

# المواجل .. نظام الري القديم

Posted on 2018 , 1 أبريل



Category: **زراعة**

بواسطة: **المحيط**

**المواجل**، هي نظام للري عرف في اليمن القديم، فالمواجل- عبارة عن خزانات مائية متفاوتة الأحجام يتم حفرها في بطون الجبال، وتعمل لها المساقى والقنوات الكفيلة بتجهيزها بمياه الأمطار وأحيانا قليلة الغيول- وكذلك الكفيلة بتوزيع مياهها على جهات

الاستهلاك، وتعد المناطق الوسطى من اليمن، كبلاد **يافع** و**الضالع** و**إب** و**البيضاء**، من أغنى مناطق اليمن بالماجل تقسم المواجه إلى نوعين - طبقاً لتصاميمها الهندسية، المواجه المغلقة والمواجه المفتوحة

## المواجه المغلقة

يحفر هذا النوع باتجاه أفقي في بطن الجبل، يتوغل فيه إلى مسافات متفاوتة قد تصل أبعاد الكبيرة منها إلى ما بين 40-50 متر طولاً، و80-100 متر عرضاً، كما هو الحال مع ماجل (الصراري) **بمديرية جين**

محافظة الضالع الشهيرة بالمواجه إلى جانب أمثلة أخرى في (هرهرة) و (خلاقة) من بلاد يافع. أما العمق فغالبا ما يكون بين 4-5 متراً؛ أي أن المواجه الكبيرة تتسع إلى ما يقارب (20-25) ألف متر مكعب من الماء

ونطلق على هذه المواجه صفة "المغلقة" كونها مصممة على نحو غائر في بطن الجبل لا يبدو منها سوى فتحة شقية صغيرة لا تتجاوز في بعضها (متران) عرضاً ومتر واحد ارتفاعاً

## المواجه المفتوحة

وهي خلافاً للأولى، يتم حفرها باتجاه عمودي بحيث تتساوى فيها قاعد الماغل مع فمه الذي يبقى مفتوحاً للفضاء طوال العام. ومع أن هذا النوع واسع الانتشار إلا أنه ليس بحجم النوع الأول، إذا أنه يتخذ شكلاً مكعباً أو مستطيلاً تتراوح أبعاد أضلاع أكبرها ما بين (4×8) متراً إلى (10 × 5) متراً

ومن خلال البحث الميداني يبدو أن هذه المواجه كانت ملحقة بالمنشآت المدنية - سواء كانت بيوت، أو قصور ملوك وأمراء، أو منشآت تجارية وصناعية وخدمية تستدعي وجود وفرة من المياه لحاجة مستديمة. وهو الأمر الذي نستنتج منه أن النوع الأول من المواجه ربما كان مملوكاً للدولة، بينما النوع الثاني ملكاً للقطاع الخاص

## شبكات التغذية

شبكات التغذية والتوزيع الإنسانية القديمة للمواجه لشبكات هندسية دقيقة تكفل تغذيتها بالمياه. فقد تم نحت مساقى طبقاً لانحدارات سطح الجبل الذي ستهطل عليه الأمطار بحيث تضمن هذه المساقى انصباب المياه فيها، وإيصالها إلى فم الماغل، حتى وإن كان ذلك عبر مسالك متعرجة وطويلة يسلكها المسقى. وقد يكون المسقى الواحد موجهاً لتغذية أكثر من ماجل في آن واحد من خلال تشعب قنوات فرعية عنه

فيما نجد أحياناً كثيرة أن شبكة التغذية مصممة على أساس أولويات معينة، بحيث تصب في ماجل بعينه، حتى إذا امتلأ وفاض انسابت مياهه في مسقى جديد يقود إلى ماجل آخر، يتكرر معه المشهد ذاته، إذ أنه بعد الامتلاء يفيض لينساب في مسقى ثالث، وربما رابع أيضاً بحسب خارطة انتشار المواجه على الجبل الواحد

## أسرار المواجل

ما زالت أسرار حفر هذه المواجل موضع حيرة العلماء والمختصين. فالآثار التي ارتسمت على جدرانها تُظهر بوضوح أنها آثار ضربات فؤوس ومعاول، إلا أن ظهور آثار ضربات قوية يمتد طول إحداها الى ما بين (20-30) سنتمترًا أثارت جدلاً طويلاً حول !نوع الآلة التي استخدمت في الحفر بحيث تترك أثراً كما لو أنها قشطت جداراً طينياً وليس صخرياً

أما الأمر الأكثر غرابة هو أن الأهالي الذين جربوا حديثاً إحداث توسيع أو تعديل في جدران الماغل تفاجئوا أن أي نحت جديد في جدرانها يفقدها خاصية حفظ المياه، وأن أية مياه تخزن فيها ما تلبث أن تتسرب عبر المسامات خلال أيام أو بضعة أسابيع في أبعاد الأحوال. وهو الأمر الذي أثار التساؤل حول سر هذه الظاهرة! وإلى أي مدى كانت الحضارات اليمنية القديمة مُلمّة بالحسابات الجيولوجية للأرض، بحيث تتوقف عند حدود معينة من الحفر والنحت في الصخور

## مواجل أسبانيا

الفحص الجيولوجي والآثري أثبت أن المواجل في اليمن سبقت ما لدى إسبانيا بأكثر من ثلاثة قرون، مما يعني أن المواجل في اليمن تمثل واحدة من فنون الهندسة الإروائية لعصر "الحميريين"، الذين ما لبثوا أن شهدوا الإسلام، وحملوا ببارقة إلى مشارق الأرض ومغاربها

فطبقاً للروايات التاريخية أن قبائل اليمن اندفعت في صفوف الجيش الاسلامي المجهز لفتح بلدان أوروبا ، وأن عمرو بن العاص – حاكم مصر آنذاك – أمر قواته بضرب طوق على ضفة النيل بالقرب من منطقة "الجيزة" للحيلولة دون عبور قوات القبائل اليمنية للضفة الأخرى. لكن اليمنيين عندما وصلوا الى هناك ، وأخبروهم أن ابن العاص أمر "بضرب سور حول المنطقة" ، ردوا على "المتحدث قائلين : " دعونا نمر فإن صدورنا أسوارنا

### المراجع:

1- [المواجل: إيجاز حضارات قهرت عصر الذرة](#). نزار العبادي. موقع العمري. اطلع عليه بتاريخ 2018/3/31 م -